

تطور القطاعات الاقتصادية التقليدية من جهة ، والى تشويه التركيب العام للاقتصاد الوطني من جهة ثانية ، فتحت تأثير الشروط الخارجية (حاجات الامبريالية وسياساتها الاقتصادية ، والصلة الناشئة مع السوق الرأسمالي) قامت قطاعات اقتصادية جديدة موازية للقطاعات التقليدية . ولم يكن تطور وقيام هذه القطاعات الحديثة يعكس حاجات التطور الاقتصادي الوطني ، بل بالعكس يعكس حاجات البلد المستعمر . وكان نمو هذه القطاعات بوتيرة سريعة تحت تأثير الاخيرة الى جانب ضمور القطاعات الاقتصادية التقليدية ، يفقد الاقتصاد الوطني في كل بلد على حدة ، طابع التوازن والانسجام ، بل ويعطسي الاقتصاد الوطني اكثر فاكثر صفة التطور القطاعي او التطور وحيد الجانب .

في ظل السيطرة الكولونيالية والتطور التبعي ، كانت اقطار المشرق العربي تفقد شيئاً فشيئاً مقومات النهوض الاقتصادي الوطني المستقل والمتوازن ، وتبرز صفات تشوّهه وتطوره وحيد الجانب ، حيث تطورت بالاساس فروع القطاع الثالث (التجارة والخدمات والامارة والدفاع) . وبالاضافة الى فرع انتاجي واحد (ولا سيما استخراج البترول وتصديره) .

وكان مركز الثقل ينتقل من فروع الاقتصاد الوطني التقليدية نحو واحد او اكثر من هذه القطاعات الجديدة . فهو اما يكون قد انتقل الى قطاع التعدين واستخراج الخامات وتصديرها ، او الى التجارة ، او يكون قد انتقل الى جهاز الدولة والدفاع ، كجهاز ممول من الخارج ومشغل رئيسي لقوة العمل المحلية ، كما هو الحال مع شرقي الاردن .

كانت البقعة التي عرفت بعيد الحرب الاولى باسم شرقي الاردن اكثر اجزاء سورية الطبيعية تخلفا ولهذا السبب ، ولاسباب متعلقة بالنمط الخاص من السيطرة الكولونيالية كان شرقي الاردن البلد الاكثر تأثرا من عواقب الاقتسام الامبريالي . فقد استفادت الكولونيالية البريطانية من التأخر الفادح للقوى المنتجة في شرق الاردن ومن عدم مواتاة الشروط الاجتماعية والاقتصادية او المقدمات الموضوعية لتطور القوى المنتجة وللنهوض الوطني ، من اجل فرض نمط او نموذج خاص من السيطرة والتطور التبعي ، الذي ادى بدوره الى اضعاف قيام هذه المقدمات الموضوعية التي من شأنها ان تعجل انجاز التحرر والاستقلال الوطني .

ومن وجهة النظر الخاصة بشرقي الاردن ، كانت جماهيرها اكثر تضررا ومعاناة من الاقتسام الامبريالي . واكثر «شعوب» المنطقة مصلحة في ربط تطورها (اي شرقي الاردن) الاقتصادي - الاجتماعي بباقي الاجزاء السورية . ان كان من شأن ذلك اتاحة